الفصل الثانى

الدراسات السابقة

- مقدمة.
- الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال المناهج النقدية وبناء برامج فى النقد الأدبى.
- الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال الميول الأدبية وحاجات واهتمامات طلاب المرحلة الثانوية.
- الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال تحليل النصوص الأدبية ودراسة النص الأدبى.

obeikandl.com

الفصل الثانى
الدراسات السابقة

مقدمة:

تقوم الباحثة فى هذا الفصل بعرض الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث الحالى، من خلال ثلاثة محاور رئيسة هى:

١- الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال المناهج النقدية وبناء برامج فى النقد الأدبى.

٢- الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال الميول الأدبية وحاجات واهتمامات طلاب المرحلة الثانوية.

٣- الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال تحليل النصوص الأدبية ودراسة النص الأدبى.

وسوف يتم عرض هذه الدراسات والبحوث فى كل مجال من المجالات الثلاثة السابقة بترتيب زمنى من القديم إلى الحديث سواء أكانت دراسات وبحوث عربية أم أجنبية. وفيما يلى عرض لهذه المحاور:

المحور الأول: الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال المناهج النقدية وبناء برامج فى النقد الأدبى:

١. دراسة محمود عبد الحسين البستانى[١]:

عرض الباحث فى هذه الدراسة المناهج النقدية فى نقد المعاصرين، متناولا جذور كل منهج من هذه المناهج ومحددا لمعالمه، حيث قسم الدراسة إلى فصول أربعة، خصص الفصل الأول منها للمنهج النفسى فى النقد فتحدث فيه أولا عن دراسة النص فى ضوء الحالة النفسية للكاتب، وعرض للقيم الجمالية والفكرية التى درسها النقاد من خلال هذه الظاهرة، والمستوى الذى يصل بين النص ونفسية

---

(١) محمود عبد الحسين البستانى: المناهج النقدية فى نقد المعاصرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٣.

obeikandi.com

صاحبه. ودرس ثانيا معالجة النص الأدبى ليس من خلال صلته بالحالة النفسية للكاتب، بل من حيث كونه مجموعة من الظواهر يلتمس لها النقاد تفسيرا نفسيا. ثم تناول ثالثا مجموعة الظواهر والمصطلحات النفسية التى اعتمدها النقاد والنفسيون فى تفسير النصوص من نحو الوراثة واللاشعور والإسقاط وعقدة أوديب.. وهكذا.

وتناول فى الفصل الثانى المنهج الأيديولوجى متحدثا فيه عن المنهج الإسلامى والقومى والوجودى والماركسى والإنسانى، وعرض فى كل منهج من هذه المناهج الأصول النظرية التى تحدد صلة النقد الأيديولوجى بالقيم الجمالية والأيديولوجية وذكر رأيه فى نجاح أو إخفاق هذه المناهج من حيث الالتزام بموضوعية المنهج الأيديولوجى.

ودرس فى الفصل الثالث المنهج الجمالى فى النقد من حيث القيم الجمالية (صوتية – تصورية – بنائية)، وعلاقة كل فن من الفنون الأدبية بهذه القيم، وأوضح ضرورة الوقوف على طبيعة المعالجة الجمالية للنص من حيث النظر إليه كليا أو جزئيا.

وتناول فى الفصل الرابع المنهج التاريخى فى النقد من حيث وضع النص فى البيئة التى أنتجته، فدرس أولا تحقيق النص وتصحيح نسبته إلى كاتبه، ثم دراسة النص فى مجاله التاريخى والمستويات الخاصة بذلك، ودرس ثالثا كافة العناصر التاريخية التى ارتكن النقاد إليها فى دراساتهم مثل العنصر السياسى والاقتصادى والجغرافى والإحيائى، ودرس أخيرا القيم الفكرية والجمالية للنص فى ضوء صلتها بالبعد التاريخى.

وتحدث الباحث فى الفصل الأخير من هذه الدراسة عن المنهج التكاملى الذى يجمع بين المناهج النفسية والإلزامية والجمالية والتاريخية.

ومن النتائج التى توصل إليها الباحث:

الوقوف على غالبية المناهج النقدية المعاصرة – فى الفترة التى أنجز فيها البحث– بدءا من المنهج النفسى فالإلزامى فالجمالى فالتاريخى، وانتهاء بالمنهج التكاملى الذى يجمع بين تلك المناهج. محددا المعالم المفصلة لكل منهج والأصول

النظرية فى بعضها، وموضحا صلة القيم الجمالية والفكرية بكل منها، ومستويات كل منهج.

وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسة فى الإطار النظرى حيث حدد الباحث معالم المناهج النقدية التى تناولها فى دراسته وجذور هذه المناهج فى النقد القديم والحديث، وكيفية دراستها للنص الأدبى.

٢. **دراسة عكاشة حساين شايف**[١]:

تناول الباحث فى هذه الدراسة مجموعة من المناهج النقدية (الاجتماعى – النفسى – الجمالى) متتبعا جذور كل منهج من هذه المناهج وتطور فكره، فبحث معالم بداية النقد الاجتماعى فى مصر، ومعالم المنهج الماركسى فى النقد الأدبى المعاصر فى مصر، وخصائص منهج التحليل الاجتماعى للأدب وعلاقته بالنقد الأدبى. ثم تناول المنهج النفسى فدرس شخصية الأديب، وعملية الإبداع الفنى، وخصائص كل منهما ومدى علاقتهما بالعمل النقدى. وعالج بعد ذلك المنهج الذى اهتم أصحابه بتحليل العمل الأدبى تحليلا نفسيا. وعرض بعد ذلك المنهج الجمالى بمتابعة معالم المنهج الفنى، ومعالم المنهج اللغوى، ومعالم المنهج الإحصائى ومدى صلته بدائرة النقد الأدبى. وأخيرا تناول المنهج المقارن فدرس فيه الأدب المقارن وعلاقته بالنقد الأدبى، وتناول المنهج التكاملى الذى هو مجمع المناهج السابقة.

ورأى الباحث أنه لكى تستوفى دراسة هذه المناهج وتكتمل خصائصها، لابد من الاعتماد على تنظيرات النقاد وعلى أعمالهم النقدية. ولم يقتصر فى ذلك على تتبع الأعمال النقدية لنوع أدبى معين، وإنما جمع دراسات النقاد للأنواع الأدبية المختلفة (قصيدة–مسرحية– قصة قصيرة– رواية) انطلاقا من أن موقف النقاد من العمل الشعرى مثلا لم يختلف عن موقفهم من العمل القصصى أو الروائى.

---

(١) عكاشة حساين شايف: اتجاهات النقد المعاصر فى مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٩.

ومن النتائج التى توصل إليها الباحث: عدم التزام النقاد- باختلاف مناهجهم- بقاعدة محددة ثابتة، وإنما كثيرا ما تداخلت نظريات نقدية متباينة فى دعواتهم النقدية. وهذا ما جعل أكثر مناهج النقد الأدبى المعاصر فى مصر لا تخلو تماما من بعض عناصر بقية المناهج فنرى- مثلا- المنهج النفسى لم تنقطع صلته عن عناصر المنهج الاجتماعى فضلا عن وجود عناصر فنية كثيرة تربط المنهجين النفسى والاجتماعى بالمنهج الجمالى. وتؤكد النتيجة السابقة الأساس الذى يقوم عليه- البحث الحالى - حيث تقوم الباحثة بوضع معايير محددة للمناهج النقدية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، ثم تتبنى المنهج المتكامل الذى يضم كل هذه المناهج فى دراسة النص الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى الإطار النظرى حيث حدد الباحث المعالم الأساسية للمناهج النقدية، والنقاد الذين يمثلون كل منهج من هذه المناهج وأعمالهم التطبيقية على أفكارهم ودعواتهم النقدية.

واختلف البحث الحالى عن هذه الدراسة فى أن الباحثة تقوم ببناء برنامج لدراسة النص الأدبى للمرحلة الثانوية فى ضوء معايير المناهج النقدية، وذلك بتحديد معايير لهذه المناهج يتم فى ضوئها بناء البرنامج، لكن هذه الدراسة قام الباحث بعرض المناهج النقدية فى مصر، وتحديد معالمها، وتبنى النقاد لها، وأعمالهم التطبيقية التى توضح أفكارهم، دون التوصل لمعايير محددة تساعد على دراسة النص الأدبى لمرحلة تعليمية معينة. فهو عرض نظرى للمناهج النقدية التى ظهرت على الساحة النقدية وبحث لمعالم كل منهج فيها وتحديد رواده.

٣. دراسة توماس[١]:

أثارت هذه الرسالة جدلا حول النظرية الحديثة فى النقد الأدبى، وذلك بأنها تجعل النقاد أكثر جوعا لنماذج وأمثلة مختلفة، وأكثر عطشا لطرق واستراتيجيات جديدة لقراءة النصوص الأدبية، وذلك للوصول إلى التحليل الناقد للنص الأدبى.

---

(1) Jeffrey Thomas Nealon: The Logic of Postmodernism: Theory, Criticism, Literature, Institution, Unpublished Ph.D., Loyola University of Chicago, 1991, DAI- A 52/04, October 1991, P. 1323.

وناقشت الرسالة أيضا عددا من الأعمال الأدبية لبعض الكتاب من خلال المدخل التفكيكى لدراسة الأدب.

٤. **دراسة هدى وصفى صميده[١]:**

أجريت هذه الدراسة بهدف دراسة حركة نقد الشعر من بداية النصف الثانى من القرن العشرين كمحاولة لإلقاء الضوء على الأصول النظرية العامة والمفاهيم الأساسية التى استمدها النقد من منقولات الفكر الحديث فى مجالات معرفية مختلفة، وبيان مسار هذه الحركة ومراحل تطورها.

ولتحقيق هذا الهدف صارت الباحثة فى هذه الدراسة وفق الخطوات التالية:

١- التعرف على صورة النقد فى النصف الأول من القرن العشرين فى محاولة لرصد سماتها العامة وخصائصها، للمساعدة على إدراك حركة النقد المصرى الحديث فى وحدتها ورصد مسارها التاريخى، ثم نموها وتصورها.

٢- تحديد العوامل المؤثرة فى بدايات حركة النقد من بداية النصف الثانى من القرن العشرين، لمعرفة إسهامات هذه العوامل فى دفع حركة النقد نحو اتجاه نقدى بعينه شمل ساحة الفكر النقدى المصرى المعاصر. ثم دراسة بعض القضايا النقدية والأدبية التى أثيرت فى هذه المرحلة دراسة تفصيلية (قضية الأدب للأدب والأدب للحياة وما تفرع عنها من قضايا أخرى – قضية المعجم الشعرى – قضية التشكيل الموسيقى للشعر الجديد).

٣- اتجاهات نقد الشعر فى هذه المرحلة الزمنية، فتحدثت عن الاتجاه الاجتماعى فى النقد، وبينت الأصول التى ارتكز عليها، وأهم الخطوط الرئيسة التى تشكل ملامحه. والاتجاه النفسى فتناولت الأصول التى قام عليها، وآراء النقاد فى موضوع الصلة بين علم النفس والأدب، وفائدة المعارف النفسية فى دراسة الأدب وتقويمه، وظاهرة الإبداع الشعرى، وعرضت لبعض الدراسات التطبيقية فى هذا الاتجاه. ثم تناولت الاتجاه الجمالى القائم على النص ذاته متأثرة فى ذلك بالفكر النقدى الغربى باتجاهاته المختلفة والتى تعد البنيوية

---

(١) هدى وصفى صميده: حركة نقد الشعر فى مصر من بداية النصف الثانى من القرن العشرين بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: كلية الألسن، جامعة عين شمس، ١٩٩٢.

والأسلوبية من أبرز مكوناته، وعرض لبعض الدراسات التطبيقية فى هذا المجال.

وقد توصلت الباحثة فى هذه الدراسة إلى أن الدراسات النقدية التطبيقية فى معالجتها للنصوص الشعرية تتحرك فى اتجاهين رئيسيين:

اتجاه يرى النص نسقا تعبيريا مرتبطا بمجمل الظروف المحيطة به ومن ثم يركز على دراسته من حيث ما يدخل عليه فى نشأته من عوامل ومؤثرات سواء كانت نفسية أو اجتماعية، فنجده يعنى بالكشف عن دور هذه الظروف والعوامل أو بيان آثارها المنعكسة على النص.

الاتجاه الثانى يرى النص نسقا تعبيريا مستقلا أو قائما بذاته، من ثم يركز على دراسته فى ذاته، فيدرس مستوياته المختلفة، وعناصره الفاعلة فيه والتى تشكل فى النهاية وحدته أو بنيته الكلية.

وهناك عدد من النقاد جنحوا إلى مسعى توفيقى يجمعون فيه بين عدة مناهج فى اتجاه واحد. وهو ما تقوم به الباحثة فى البحث الحالى حيث تتبنى المنهج المتكامل الذى يجمع بين مجموعة من المناهج النقدية لدراسة النص الأدبى.

واستفادت الباحثة من هذه الدراسة فى الجزء الثالث، الذى تناولت فيه اتجاهات نقد الشعر الاتجاه الاجتماعى، والنفسى، والجمالى وذلك فى الإطار النظرى. كما اختلفت هذه الدراسة عن البحث الحالى فى أن الباحثة تقوم بدراسة حركة نقد الشعر فى فترة زمنية محددة استعرضت من خلالها الاتجاهات النقدية المختلفة التى ظهرت فى هذه الفترة. أما البحث الحالى فيقوم على هذه الاتجاهات النقدية وغيرها لكن ليس لدراستها دراسة نظرية بل للخروج منها بمعايير تمكن طالب المرحلة الثانوية من دراسة النص الأدبى فى ضوئها لتحقيق أهداف دراسة الأدب.

٥. **دراسة إلين[١]:**

أوضحت هذه الدراسة فائدة وأهمية استخدام مداخل نقدية مختلفة فى مساعدة الطلاب على دراسة النص الأدبى دراسة جيدة. ومن المداخل النقدية التى اقترحتها هذه الدراسة: المدخل النسائى للنقد الأدبى، المدخل التاريخى الجديد، مدخل التحليل النفسى، المدخل التفكيكى لدراسة الأدب.

٦. **دراسة محمد عبد الحميد محمد خليفة[٢]:**

تناولت هذه الدراسة: دراسة النص الأدبى – لدى واحد من رواد الدراسة الأدبية المعاصرين – عند محمد محمد حسين الذى درسه فى ضوء المناهج النقدية التالية: المنهج الفنى وهو أول هذه المناهج التى برزت عند ممارسة محمد حسين النص، حيث كان الفن ذاته أو ما يسمى عناصر الأدب هى الأسس التى انطلق منها الرجل فى طريقته الفنية لنقد النص، والمنهج التاريخى الذى كان من أصل هذه المناهج وأقدمها عنده، والمنهج الاجتماعى، والمنهج النفسى. وعرض الباحث كل منهج من هذه المناهج بالتفصيل مستعرضا آراء محمد حسين فى كل منهج وطريقته فى دراسة الأدب فى ضوء هذه المناهج.

وفى الجزء الثانى من الدراسة تناول الباحث نقد النص عند محمد محمد حسين من خلال خطوتى التفسير والتقويم. مبينا الاختلاط بين كلمة تفسير النص أو تحليله أو ترجمته أو تفكيكه. وقد وضح الباحث أيضا ارتباط اتجاه تفسير النص الأدبى لجملة من القضايا كارتباطه بالمنهج التعليمى القديم والحديث فى دراسة النص، وارتباطه بمسألة الإبداع، وكذلك تقويم النص. وبين كذلك الفرق بين نقد النص التفسيرى الذى يقوم أساسا على تفسير النص وتحليله، وبين النقد التقويمى الذى يقوم على إصدار أحكام قيمية على النص الأدبى.

---

(1) Ellen Shull: "Valuing Multiple Critical Approaches: Penelope, Again and Again", English Journal, Vol. (81), No. (7), November 1992, pp. 32-37.

(٢) محمد عبد الحميد محمد خليفة: دراسة النص الأدبى عند محمد محمد حسين، رسالة ماجستير غير منشورة، الإسكندرية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٤.

obeikandi.com

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- إن منحى محمد حسين النقدى ليس قديما محافظا وليس جديدا مستجلبا وإنما هو أصيل، يرتكز على التراث ويقتبس من الجديد على بينة وبالقدر الذى يتناسب مع طبيعة ثقافتنا العربية. وهذا يعطى مؤشرا للباحثة أن المناهج النقدية التى يتبناها البحث الحالى فى دراسة النص الأدبى ينبغى أن تجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- سلوك محمد حسين للمناهج النقدية يعكس ثقافته، واقتباسه من الغرب بالقدر الذى يتناسب مع طبيعة أدبنا العربى.

واستفادت الباحثة من هذه الدراسة فى طريقة تناول محمد حسين للنص الأدبى، حيث تقوم الباحثة بدراسة النص الأدبى فى ضوء المناهج النقدية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، كما استفادت الباحثة بعرض الباحث لهذه المناهج وتأثر كل منها بالقديم أو الحديث والعربى أو الغربى وذلك فى الإطار النظرى.

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالى فى أن الباحث تناول فكر أحد رواد الدراسة الأدبية وطريقته فى تناول النص الأدبى ونقده (التفسيرى والتقويمى) مستعرضا ثقافة هذا الرجل وشخصيته وفكره وآراءه وتأثره بأدباء ونقاد العرب والغرب. بينما يقوم البحث الحالى على دراسة النص الأدبى فى ضوء معايير المناهج النقدية التى تتوصل إليها الباحثة من كتابات وأفكار وآراء ومناهج العديد من النقاد والأدباء القدامى والمحدثين والعرب والغرب وتقديم هذه الطريقة لدراسة النص الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية فى صورة برنامج تعليمى يحقق هذا الهدف.

٧. **دراسة خالد عبد العظيم عبد المنعم[١]:**

قام الباحث بإجراء هذه الدراسة بهدف معرفة أثر فهم وتطبيق بعض مفاهيم النقد الأدبى فى استيعاب النصوص الأدبية وتحليلها وفق تذوق ما فيها من

---

(١) خالد عبد العظيم عبد المنعم السيد الباز: برنامج مقترح لتنمية بعض مفاهيم النقد الأدبى اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٥.

صور جمالية، وذلك من خلال تطبيق برنامج فى النقد الأدبى وقياس مدى فاعليته معتمدا فى قياس الفاعلية على اختبارين هما:

١- اختبار النقد الأدبى لقياس قدرة الطلاب على تفسير العمل الأدبى وتحليله والحكم عليه فى ضوء قائمة مفاهيم النقد الأدبى اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية التى أعدها الباحث.

٢- اختبار التذوق الأدبى لقياس قدرة الطلاب على التذوق الأدبى فى ضوء قائمة مهارات التذوق الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية التى أعدها الباحث.

وتوصلت هذه الدراسة إلى زيادة قدرة طلاب المرحلة الثانوية على النقد والتذوق بعد دراسة البرنامج ويرجع ذلك إلى استخدام أكثر من طريقة للتدريس تعتمد على إيجابية الطالب وفاعليته، كما أنه يمكن لطالب المرحلة الثانوية – بشكل خاص – أن يستمتع ويحلل ويفسر ويحكم على العمل الأدبى ويتذوقه، إذا وجد الظروف الملائمة واستطاع أن يلم بقدر من المفاهيم والأسس النقدية التى تبنى وتقوم عليها الأعمال الأدبية، وذلك لأن الأدب والنقد والتذوق تربطهم علاقة وثيقة ولا يمكن الفصل بينهم. وأوصى الباحث فى دراسته بضرورة الاهتمام بالنقد الأدبى فى برامج تدريس الأدب، بحيث يكون فرعا مكملا للغة العربية بجانب الفروع الأخرى (البلاغة- النصوص.. وغيرها).

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى كيفية بناء برنامج فى النقد الأدبى لطلاب الصف الثانى الثانوى، القائم على حصر مفاهيم النقد الأدبى الواردة فى كتب الأدب المقررة على هؤلاء الطلاب، بالإضافة إلى بعض المفاهيم الأخرى المتضمنة فى النصوص الأدبية ولم تلتفت إليها الكتب المقررة. والبرنامج بهذه الصورة يختلف عن البرنامج الذى تقوم به الباحثة فى البحث الحالى، حيث يتم بناء برنامج لدراسة النص الأدبى فى ضوء المناهج النقدية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية وليس فى ضوء مفاهيم النقد الأدبى الواردة فى كتب الأدب. والبرنامج – فى البحث الحالى – بهذه الصورة يقوم على طريقة دراسة أو تناول النص الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية أى البناء المنهجى لمقرر الأدب فى هذه المرحلة، وليس تطبيق أو اتباع طرق وأساليب تدريس محددة ومتنوعة تتناسب مع النصوص.

ودعمت بعض نتائج وتوصيات هذه الدراسة القيام بالبحث الحالى، حيث أوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالنقد الأدبى فى برامج تدريس الأدب فى هذه المرحلة للعلاقة الوثيقة بين الأدب والنقد، وهو الأساس الذى يقوم عليه البحث الحالى.

٨. دراسة ليزا[١]:

أجريت هذه الدراسة لتوضح ضرورة النظر بإمعان إلى أى قطعة أدبية وفحصها بعمق لتتضح قيمتها الأدبية كما أوضحت دور المعلم داخل الفصل للإجابة عن أسئلة الطلاب لإظهار قيمة العمل الأدبى.

واقترحت هذه الدراسة ضرورة دراسة الطلاب للمداخل النقدية المختلفة مثل: النقد الشكلى، ونقد استجابة القارئ، والنقد الاجتماعى التاريخى، ونقد السير الذاتية، والنقد الفلسفى.

٩. دراسة ديلون[٢]:

تناولت هذه الدراسة النظرية النقدية المعاصرة وكيف ساعدت معلم اللغة لكى يكتشف طرقا مختلفة لقراءة النصوص الأدبية. كما أوضحت أن الغرض الرئيسى لاستخدام هذه النظرية هو تمكين القارئ وتعريفه بأساليب عرض استراتيجيات القراءة، والتى تشكل حاسة القارئ لمعرفة هدف النص: القارئ الفاهم (الذى لديه معلومات) يتعلم كيفية ربط المعلومات السابقة والمعلومات الجديدة المكتسبة من خلال الأدب.

وعرضت الرسالة طرقا لاستخدام المداخل التفكيكية، والماركسية، والنسائية داخل الفصل. ومداخل أخرى مثل: استجابة القارئ، والشكلية. وطبقت هذه المداخل على مجموعة من النصوص الأدبية، حيث قدمت لكل مدخل من المداخل النقدية نصا معينا وأوضحت كيفية دراسته داخل الفصل.

---

(1) Lisa Schade: "Demystifying the Text: Literary Criticism in the High School Classroom", English Journal, Vol. (85), March 1996, pp. 26- 31.

(2) Dallas E. Dillon: Reading Differently in Introduction to Literature Courses: A Study of Contemporary Critical Reading Strategies as They Apply to Classroom Practice, Unpublished Ph.D., Indiana University of Pennsylvania, 1996.

obeikandl.com

خلاصة وتعقيب:

بعد العرض السابق للدراسات والبحوث المرتبطة بالمناهج النقدية وبناء برامج فى النقد الأدبى يمكن استخلاص الآتى:

١- معالم ومعايير بعض المناهج النقدية.

٢- وجود تداخل بين عناصر بعض المناهج النقدية.

٣- هناك طرق واستراتيجيات جديدة لقراءة النصوص الأدبية من خلال المداخل النقدية لدراسة الأدب.

٤- وجود اتجاهين رئيسيين لمعالجة النصوص الأدبية:

أ- اتجاه يتناول ويعالج النص الأدبى من الخارج أى من خلال الظروف المحيطة به سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو تاريخية... وهكذا.

ب- اتجاه يتناول ويعالج النص الأدبى من الداخل ويركز على دراسته فى ذاته سواء كانت فنية أو لغوية أو جمالية أو أسلوبية... وهكذا.

٥- وجود اتجاه لدراسة النص الأدبى يجمع بين الاتجاهين السابقين وهو ما يسمى بالمنهج المتكامل الذى يجمع بين مجموعة من المناهج النقدية المختلفة لدراسة النص الأدبى.

٦- يدرس الطلاب النص الأدبى دراسة جيدة عند استخدام المداخل النقدية المختلفة فى دراسته.

٧- إمكانية دراسة المفاهيم والأسس النقدية التى تبنى وتقوم عليها الأعمال الأدبية فى المرحلة الثانوية.

٨- زيادة قدرة طلاب المرحلة الثانوية على النقد عند دراستهم لبرنامج يقوم على مفاهيم النقد الأدبى.

٩- اتفاق دراسة كل من توماس، إلين، ليزا، ديلون على فائدة وأهمية استخدام المداخل النقدية المختلفة فى دراسة الأدب، لأن هذه الطريقة أو الاستراتيجية تساعد على التحليل الناقد للنص الأدبى، وعلى دراسته دراسة جيدة، وإظهار قيمته، وتمكين الطالب من معرفة هدف النص الأدبى، ومن كيفية الربط بين المعلومات السابقة والمعلومات الجديدة المكتسبة من خلال الأدب، بالإضافة إلى أن دراسة

obeikandl.com

خالد عبد العظيم أكدت على قدرة طالب المرحلة الثانوية على دراسة المفاهيم النقدية. وهذا يدعم ما يقوم به البحث الحالى من بناء برنامج مقترح لدراسة النص الأدبى فى المرحلة الثانوية فى ضوء معايير المناهج النقدية.

المحور الثانى: الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال الميول الأدبية وحاجات واهتمامات طلاب المرحلة الثانوية:

١- دراسة محمد قدرى لطفى[١]:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الاتجاهات العامة للميول الأدبية عند المراهقين طلاب المرحلة الثانوية وذلك لمراعاة ميول الطلاب فى العملية التربوية بوجه عام، والميل الأدبى وتذوق الأدب بوجه خاص. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتصميم خمسة اختبارات للتعرف على الميول الأدبية للمراهقين وهى:

- **الاختبار الأول:** تكون من تسع قطع من الشعر تتضمن تسعة أغراض مختلفة، يقرؤها الطالب و يرتبها حسب إعجابه بموضوعها بصرف النظر عن ألفاظها وما تحمله من صور خيالية.
- **الاختبار الثانى:** تكون من ست قطع فى الوصف، يختلف الموصوف فى كل قطعة عن القطعة الأخرى والغرض منه تأكيد اتجاه الاختبار الموضوعى فى الاختبار الأول.
- **الاختبار الثالث:** ويتكون من أربعة أسئلة:

السؤال الأول: يذكر فيه فروع اللغة العربية (النحو- تاريخ الأدب- المطالعة - نصوص الشعر والنثر- البلاغة) ثم التطبيق، ويطلب من الطالب ترتيب هذه الفروع بالأرقام حسب ميله إليها.

السؤال الثانى: ويشتمل على أربعة مجموعات كل مجموعة تضم خمسة فنون أدبية من الخطب أو القصائد أو القصص أو المقالات وعلى الطالب أن يرتب عناصر كل مجموعة حسب ميله نحوها.

---

(١) محمد قدرى لطفى: الاتجاهات العامة للميول الأدبية عند المراهقين المصريين، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٤٥.

السؤال الثالث: ويتناول الصحف والمجلات وما تتضمنه من موضوعات مثل الحوادث الاجتماعية، القصص، الفكاهات، المقالات السياسية، البحوث الأدبية والاقتصادية وعلى الطالب أن يرتب هذه الموضوعات حسب ميله إليها.

السؤال الرابع: ويتكون من عدة أغراض مختلفة للشعر دون عرض نماذج من الشعر لهذه الأغراض، وعلى الطالب أن يرتب هذه الأغراض الشعرية ترتيبا تنازليا بادئا بأحبها إلى نفسه.

- **الاختبار الرابع:** ويتكون من جزأين أحدهما من الشعر والآخر من النثر وتدور موضوعاتهما حول غرض واحد، بهدف معرفة الصفات التى يميل الطلاب إلى توافرها فى القطعة الأدبية نثرا كانت أم شعرا.
- **الاختبار الخامس:** ويتألف من أربع مجموعات من الشعر كل مجموعة تتناول غرضا شعريا واحدا وعلى الطالب أن يختار المجموعة التى يفضلها أكثر من غيرها، مبينا السبب فى ذلك.

و توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

١- أن المراهقين يميلون بوجه عام إلى موضوعات الشعر والنثر التى تدخل فى خبراتهم وتتصل بحياتهم، كما أنهم يميلون إلى الموضوعات التى تتفق والوجدان، كالفكاهة أو البراعة فى السخرية والتهكم.

٢- أن موضوع الغزل ليس مما يميل إليه المراهق فى بدء مرحلة المراهقة، أى فى الفترة بين الثالثة عشر والخامسة عشر.

٣- أن موضوع الوصف وبخاصة وصف الطبيعة، يثير ميل المراهقين الفطرى لأنهم يرون فيه مجالا للتأمل والتفكير.

٤- أن موضوع الحماسة وقصص البطولة مما يميل إليه المراهقون لأنهم يرون أنفسهم ممثلين فيها يشاركون البطل نشوة النصر.

٥- أن موضوعى المدح والهجاء لا يثيران ميول الطلاب إلا بقدر ما يشتملان عليه من عناصر أخرى تشبع الناحية الوجدانية فيهم.

٦- أن المراهقين يميلون بوجه عام إلى تفضيل الشعر على النثر إذا تساويا فى كل العناصر التى تتكون منها القصيدة أو المقالة.

٧- ميل الطلاب إلى القصص شديد جدا، وكذا إلى كتب التراجم وكتب الأدب والرحلات.

٨- أن الإقبال على الكتب العلمية والسياسية ودواوين الشعر ليس كبيرا، ويزداد بتقدم السن فى مرحلة المراهقة.

واستفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى معرفة الموضوعات الأدبية التى يميل إليها طلاب المرحلة الثانوية فى الفترة الزمنية التى أجريت فيها هذه الدراسة واختلف عنها فى أن هدف هذه الدراسة هو تحديد الميول الأدبية لطلاب المرحلة الثانوية للاستفادة من ذلك فى العملية التربوية. لكن البحث الحالى سوف يقوم بتحديد الموضوعات الأدبية التى يميل طلاب المرحلة الثانوية إلى القراءة فيها فى القرن الحادى والعشرين، ثم تحليل محتوى النصوص الأدبية المقررة على هؤلاء الطلاب فى ضوء معايير المناهج النقدية والموضوعات الأدبية التى يتم التوصل إليها وتلبى حاجات واهتمامات هؤلاء الطلاب ثم بناء برنامج مقترح لدراسة النص الأدبى للمرحلة الثانوية.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن هذه الدراسة تختلف عن البحث الحالى فى الأدوات المستخدمة حيث استخدمت هذه الدراسة خمسة اختبارات متعددة للتوصل إلى الميول الأدبية لطلاب المرحلة الثانوية أما البحث الحالى فسوف يستخدم الاستبانة كأداة للتوصل إلى ذلك من خلال عرضها على مجموعة من أساتذة المناهج وطرق التدريس بالجامعات المصرية وعدد من موجهى ومدرسى المرحلة الثانوية لمعرفة مدى مناسبة الاستبانة للهدف المحدد والمتمثل فى قياس الميول الأدبية لطلاب هذه المرحلة، ومدى مناسبة الموضوعات الأدبية المقترحة فى الاستبانة للميول الأدبية لطلاب المرحلة الثانوية. ثم عرض هذه الأداة بعد التحقق من صدقها على عينة من طلاب المرحلة الثانوية لمعرفة الموضوعات الأدبية التى يفضلون دراستها فى مناهج الأدب.

٢- دراسة محمد حامد الأفندى[١]

قام الباحث فى هذه الدراسة بتحديد موضوعات القراءة التى يميل إليها طلاب وطالبات المرحلة الثانوية للاستفادة من ذلك فى وضع المناهج وتأليف الكتب. وذلك من خلال اختبار يضم ثمانية موضوعات، وإعداد بطاقتين للإجابة تمكنانه من معالجة البيانات إحصائيا.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن البنين من طلاب العينة يفضلون الموضوعات التالية:

١- قصص البطولة ٢- القصص العاطفية

٣- الموضوعات الاجتماعية ٤- الموضوعات العلمية

٥- المغامرات ٦- الفكاهة.

٧- الموضوعات السياسية ٨- الفلسفة وما وراء الطبيعة.

أما البنات فيفضلن الموضوعات التالية:

١- القصص العاطفية ٢- قصص البطولة

٣- الموضوعات الاجتماعية. ٤- المغامرات

٥- الموضوعات العلمية ٦- الفكاهة.

٧- الموضوعات السياسية. ٨- الفلسفة وما وراء الطبيعة.

ويلاحظ فى هذه الدراسة أنها تناولت موضوعات القراءة التى يميل إليها طلاب المرحلة الثانوية، وهذا يستدعى توافر موضوعات قرائية أكثر لتشمل جميع جوانب المعرفة المختلفة بدلا من الاقتصار على ثمانية موضوعات فقط واستفادت الباحثة من هذه الدراسة فى معرفة الموضوعات التى يميل إليها طلاب المرحلة الثانوية فى الفترة التى أجريت فيها هذه الدراسة. واختلفت هذه الدراسة عن البحث الحالى فى أدوات الدراسة وأهدافها وفى تناول هذه الدراسة موضوعات القراءة

---

(١) محمد حامد الأفندى: موضوعات القراءة التى يميل إليها الطلاب فى المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٥٥.

obeikandi.com

التى يميل إليها طلاب المرحلة الثانوية أما البحث الحالى فيتناول الموضوعات الأدبية أى الميول فى الأدب وليس الميول فى القراءة كفرع من فروع اللغة العربية.

٣- دراسة محمود كامل الناقة[١]

أجريت هذه الدراسة بهدف التعرف على مواد وموضوعات القراءة التى يفضل طلاب المرحلة الثانوية قراءتها، وتحديد العوامل التى تؤثر على ممارستهم للقراءة الخارجية. ولتحقيق ذلك استخدم الباحث الاستفتاء الذى جمع بين الأسئلة المفتوحة والمقيدة كأداة لجمع البيانات والمعلومات عن قراءات الطلاب الخارجية، كما استخدم المقابلات الشخصية مع بعض الطلاب ومن خلال إجابات الطلاب على الأداتين أمكن تحديد الموضوعات التى يميل طلاب المرحلة الثانوية إلى قراءتها والعوامل التى تشجعهم على القراءة أو التى تصرفهم عنها وراعى الباحث عند اختياره لعينة الدراسة المستوى الاقتصادى والاجتماعى.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن طلاب المرحلة الثانوية يفضلون القراءة فى الموضوعات التالية: " الدين والقيم الروحية- فلسطين والصهيونية- المشاكل الاجتماعية- التربية والتعليم- الأدب والسياسة". ويلاحظ أن هذه الموضوعات تعكس الظروف السياسية وحاجات المجتمع وثقافته فى الوقت الذى أجريت فيه هذه الدراسة.

واستفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى كيفية التوصل إلى الموضوعات القرائية التى يميل إليها طلاب المرحلة الثانوية، وإن اختلف عنها فى الأدوات المستخدمة، وأهداف الدراسة، وفى اختيار فروع اللغة العربية التى يدرسها هؤلاء الطلاب، حيث تناولت هذه الدراسة الميول فى القراءة أما البحث الحالى فيتناول الميول فى الأدب.

---

(١) محمود كامل الناقة: القراءة الخارجية عند طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧١.

obeikandi.com

٤- دراسة محمد محمد سالم عطية[١]:

أجرى الباحث دراسته بهدف معرفة التغيرات التى حدثت فى الميول القرائية للطلاب المصريين فى المرحلة الثانوية خلال الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٩٦ وللتوصل إلى ذلك قام الباحث بتصميم استبانة لتحديد الميول القرائية لطلاب المرحلة الثانوية، وقد اختار الباحث عينة الدراسة من البيئة الحضرية والريفية، وتم إعداد الأداة وتجريبها، ومسح سجلات الاستعارة الداخلية والخارجية بمكتبات المدارس ميدان التطبيق، لتحديد قراءة الطلاب الفعلية ومعرفة الموضوعات التى يميلون إليها ويفضلون قراءتها ويقبلون على استعارتها لتأكيد حقيقة ميولهم.

وتوصل الباحث فى دراسته إلى أن:

(١) طلاب المرحلة الثانوية فى مصر يميلون ميلا شديدا إلى الموضوعات القرائية التالية: " الغموض وقصص البوليس السرى- قصص عن ناس حقيقيين قاموا بأعمال عظيمة- الديانات والمتدينين- المرح والفكاهة- الخيال العلمى وحكايات ما وراء الطبيعة- المغامرات والرومانسية- أدب الخيال العلمى- الحاسب الآلى والكمبيوتر- المراهقون ومشاكلهم".

(٢) هناك فروق فى الميول القرائية لطلاب المرحلة الثانوية فيما بين ١٩٤٥، ١٩٥٥، ١٩٧١، ١٩٩٥ وما بين ميولهم فى العقود السابقة وميولهم الآن* وهذا يدل على أنه قد حدث تغيير فى ثقافة المجتمع فى مناهج التعليم وفى التركيبة الاجتماعية ككل وهذا أثر بدورة على ميول الطلاب القرائية من فترة زمنية لأخرى.

(٣) أن طلاب المرحلة الثانوية يميلون إلى قراءة القصص بوجه عام أكثر من غيرها من المواد القرائية الأخرى.

واستفادت الباحثة من هذه الدراسة فى معرفة الموضوعات القرائية التى كان يميل إليها طلاب المرحلة الثانوية فى التسعينات من القرن الماضى، ومن

---

(١) محمد محمد سالم عطية: دراسة تحليلية للميول القرائية الطلاب المرحلة الثانوية فى النصف الثانى من القرن العشرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

obeikandl.com

وجود فروق واختلاف فى الميول القرائية لدى طلاب المرحلة الثانوية عبر السنوات المختلفة، مما يستدعى معرفة الميول الأدبية لدى هؤلاء الطلاب فى القرن الحادى والعشرين، وما طرا عليها من تغيرات نتيجة للظروف والتغيرات السياسة والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والدينية وغيرها التى حدثت فى المجتمع فى هذا القرن. وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالى فى أهداف الدراسة، وإجراءاتها، والمنهج المستخدم، وفرع اللغة العربية الذى تجرى عليها الدراسة، حيث تقوم هذه الدراسة على فرع القراءة بينما يقوم البحث الحالى على فرع الأدب والنصوص من فروع اللغة العربية التى يدرسها طلاب المرحلة الثانوية.

٥- دراسة دافيد(١):

عبر غالبية الطلاب الملتحقين حديثا بالجامعة عن خيبة أملهم فى الخبرة التى اكتسبوها من المرحلة الثانوية فى تدريس الأدب وكان من بين المشكلات التى ذكروها:

١. اختبارات معتادة حول المجالات السطحية للنصوص الأدبية.
٢. عرض بعض المصطلحات التحليلية غير المرتبطة بالقيم الأدبية.
٣. يطلب منهم تخمين طريقة تفسير المعلم المفضلة.

واشترك معظم الطلاب فى كره قراءة الأدب. لذا تم فحص دراسات استجابة القارئ كقاعدة لإعادة التفكير فى أساليب وطرق الفصل وعليه تم تقديم هذا الاقتراح:

- تمكين القراء من قراءة الأدب بكفاءة أكبر وسعادة عن طريق:

أ- مراعاة الفروق الفردية فى الاستجابة.

ب- التركيز على ما يجده القراء مؤثرا فى النفس أو مثيرا للعواطف أو الذكريات فى النصوص الأدبية التى يقرؤها.

ج- إثارة مشاعر القراء خلال عملية القراءة.

---

(1) David S. Miall: "Empowering the Reader: Literary Response and Classroom Learning", In: Roger J. Kreuz & Susan M. Macivealy(Eds.): Empirical Approaches to Literature and Aesthetics, Ablex Publishing Corporation , 1996, pp.463- 478.

٦- دراسة كارتر ولونج[١]:

عرضت هذه الدراسة القضايا الهامة التى يمكن أخذها فى الاعتبار عند اختيار النصوص الأدبية وهى:

١- اختيار نصوص مماثلة للعصور المختلفة والمدارس المختلفة.

٢- اختيار نصوص مألوفة ومشهورة ومعترف بها ونصوص غير مألوفة وغير مشهورة وغير معترف بها. لأنه قد تكون النصوص غير المشهورة أكثر جاذبية للطلاب وبها ملامح كثيرة تميزها وتدعم اختيارها، وقد تكون النصوص المشهورة مملة بالنسبة للقارئ.

٣- اختيار نصوص مقررة من قبل المنهج أو الهيئة الممتحنة، ونصوص أخرى يتم اختيارها بحرية من قبل المعلمين.

٤- اختيار نصوص حديثة وقديمة.

٥- اختيار نصوص سهلة وصعبة.

٦- اختيار نصوص طويلة وأخرى قصيرة.

٧- تقديم أعمال أدبية كاملة وأخرى عبارة عن مقتطفات.

٨- اختيار النصوص حسب عدة مناهج ومدارس مثل: الموضوع أو الجنس الأدبى أو العصر... وهكذا.

٩- تدريس النص فى حد ذاته دون ربطه بنصوص أخرى، وتدريسه كجزء من سلسلة للمؤلف أو العصر أو تطور تدريجى من السهل إلى الصعب.

خلاصة وتعقيب:

بعد العرض السابق للدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال الميول الأدبية وحاجات واهتمامات طلاب المرحلة الثانوية، يمكن التوصل إلى:

١- تتأثر حاجات واهتمامات طلاب المرحلة الثانوية وميولهم الأدبية بالظروف السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية المحيطة بهم، لوجود فروق فى الميول القرائية لهؤلاء الطلاب خلال السنوات المختلفة.

---

(٢) Ronald Carter and Michael N. Long: Teaching Literature, Longman Handbooks for Language Teachers, Longman Group UK Limited, Fifth Impression, 1997.

obeikandl.com

٢- اتفقت الدراسات السابقة التى أجريت فى مجال الميول القرائية لطلاب المرحلة الثانوية عبر السنوات المختلفة على أن الموضوعات التى يفضل الطلاب القراءة فيها هى: "الفكاهة- الرومانسية- البطولة- المغامرة- الموضوعات الاجتماعية والسياسية والدينية".

٣- ضرورة مراعاة الفروق الفردية فى الاستجابة لقراءة الأدب، وهذا يرجح أهمية تقديم أكثر من مدخل لقراءة النص الأدبى سواء كان مدخلا لغويا أو فنيا أو تاريخيا أو نفسيا أو اجتماعيا... الخ لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، ولكى يستطيع كل طالب فهم النص الأدبى وإدراك قيمته الأدبية بالمدخل الذى يستجيب له.

٤- ينبغى اختيار نصوص أدبية تؤثر فى نفس الطالب وتثير عواطفه وأحاسيسه، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كانت هذه النصوص تلبى اهتماماته وميوله الأدبية.

٥- وجود بعض القضايا الهامة التى يمكن اختيار النصوص الأدبية فى ضوئها مثل أن تختار نصوص حديثة وقديمة، ونصوص سهلة وصعبة، ونصوص طويلة وقصيرة، وأعمال أدبية كاملة وأخرى مقتطفات، ونصوص مألوفة ومشهورة ومعترف بها وأخرى غير مألوفة وغير مشهورة وغير معترف بها، ونصوص ممثلة للعصور والأجناس والموضوعات والمدارس المختلفة وسوف تقوم الباحثة فى البحث الحالى بمراعاة هذه القضايا عند اختيارها للنصوص الأدبية المتضمنة فى البرنامج المقترح.

٦- يميل طلاب المرحلة الثانوية إلى قراءة القصص.

المحور الثالث: الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال تحليل النصوص الأدبية ودراسة النص الأدبى:

١- دراسة شوقى حسنين أبو عرايس[١]

قام الباحث بإجراء هذه الدراسة بهدف تقويم محتوى منهج الأدب والنصوص المقرر على طلاب الصف الأول الثانوى بالمعاهد الأزهرية، وتحديد أوجه القوة ونقاط الضعف فيه، ومعرفة مدى ملاءمة الموضوعات والنصوص الأدبية التى يشتمل عليها محتوى منهج الأدب والنصوص لحاجات ومطالب الطلاب الأدبية ونموهم العقلى والفكرى ولتحقيق هذه الأهداف صمم الباحث عدة أدوات هى: استبيان لاستطلاع آراء معلمى اللغة العربية نحو محتوى منهج الأدب والنصوص للصف الأول الثانوى بالمعاهد الأزهرية، استبيان لاستطلاع آراء طلاب الصف الأول الثانوى بالمعاهد الأزهرية نحو محتوى هذا المنهج فى الفترة التى أجريت فيها هذه الدراسة، ومعيار لتقويم هذا المحتوى. ولتصميم هذه الأدوات قام الباحث بتحديد حاجات ومطالب الطلاب الأدبية من خلال خصائص النمو فى هذه المرحلة العمرية، وميول واتجاهات وقدرات ومهارات واستعدادات هؤلاء الطلاب، وتحليل طبيعة مادة الأدب وبيان مدى أهميتها وأهداف تدريسها وطرق تنظيمها وأثرها على محتوى منهج الأدب والنصوص فى الصف الأول الثانوى الأزهرى.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

١- عدم مراعاة محتوى منهج النصوص الأدبية للصف الأول الثانوى الأزهرى لحاجات ومشكلات هؤلاء الطلاب، لذا ينصرف معظم الطلاب- عينة الدراسة- عن محتوى منهج النصوص الأدبية لأن موضوعاته لا تحقق حاجاتهم فى المرحلة العمرية التى يمرون بها. كما ينفر جميع الطلاب من دراسة النصوص الأدبية التى تمثل العصر الجاهلى لصعوبته، إلا بعض النصوص التى تمس حياتهم ووجدانهم مثل النصوص التى تتناول موضوعات الحماسة والمغامرة والشجاعة والإقدام.

---

(١) شوقى حسنين أبو عرايس: تقويم منهج الأدب والنصوص للصف الأول الثانوى بالمعاهد الأزهرية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٣.

٢-اتفاق معظم المعلمين- عينة الدراسة- على اختصار بعض الموضوعات الأدبية كالمعلقات السبع، والنثر فى صدر الإسلام، والتراجم، وإضافة بعض الفنون الأدبية الأخرى كالقصة والمسرحية، ونصوص أدبية حديثة لشعراء وأدباء معاصرين. بالإضافة إلى تفضيل الطلاب والمعلمين الموضوعات والنصوص الأدبية المتنوعة فى العصور الأدبية المختلفة.

٣- اهتمام محتوى منهج الأدب والنصوص بالمعلومات والحقائق التاريخية على حساب النواحى الأدبية.

٤- محتوى منهج الأدب والنصوص الأدبية لا يكسب الطلاب الاتجاهات الأدبية المختلفة، ولا يساعدهم على إشباع حاجاتهم النفسية بصورة وظيفية، ولا ينمى لديهم القدرة على التفكير العلمى.

وقدمت هذه الدراسة عدة مقترحات منها:

أ. الاهتمام بالموضوعات والنصوص الأدبية التى تتلاءم مع الناحية الوجدانية لطلاب عينة الدراسة مثل: موضوعات الفكاهة، والحماسة، والمغامرة، والوصف.

ب. التركيز على الموضوعات والنصوص الأدبية التى تربط العصور الأدبية بعضها ببعض لتنمية قدرة الطالب على المقارنة والموازنة والنقد والتحليل.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى كيفية تحليل محتوى مقرر الأدب والنصوص، ومن بناء الاستبيان الموجه للمعلمين والطلاب لمعرفة آرائهم نحو محتوى مناهج الأدب والنصوص، كما استفادت من بعض نتائج هذه الدراسة مثل:

١- تفضيل الطلاب والمعلمين لدراسة النصوص الأدبية التى تمثل العصور الأدبية المختلفة والفنون الأدبية المختلفة كالمسرح والقصة... وغيرها. لذا سوف يتضمن البرنامج المقترح فى البحث الحالى نصوصا من مختلف العصور الأدبية ونصوصا تمثل الفنون الأدبية المختلفة.

٢- تركيز منهج الأدب والنصوص الحالى للصف الأول الثانوى الأزهرى على النواحى والاهتمامات التاريخية على حساب النواحى الأدبية، لذا يقدم البحث الحالى طريقة لمعالجة النص الأدبى من كافة الجوانب.

٣- توصلت هذه الدراسة إلى أن منهج الأدب والنصوص بصورته الحالية لا يربى لدى الطلاب القدرة على التفكير العلمى، وإكساب الاتجاهات الأدبية المختلفة لذا يقدم البحث الحالى طريقة لتناول النص الأدبى ومعالجته تقوم على أساس المناهج النقدية، مما يتيح الفرصة للطالب للتفكير والتعرف على الاتجاهات النقدية المختلفة لدراسة النص الأدبى.

٤- توصلت هذه الدراسة إلى أن منهج الأدب والنصوص بصورته الحالية لا يشبع الحاجات النفسية للطلاب بصورة وظيفية. لذا يقوم البحث الحالى بتصميم استبانة لتحديد الموضوعات الأدبية التى يميل طلاب المرحلة الثانوية إلى قراءتها لاختيار نصوص أدبية فى البرنامج المقترح تشبع حاجات واهتمامات الطلاب الأدبية والنفسية.

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالى فى الهدف والعينة، حيث أجريت هذه الدراسة بهدف تقويم محتوى منهج الأدب والنصوص للصف الأول الثانوى وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف فيه، ومدى ملاءمة موضوعات المنهج لحاجات واهتمامات طلاب عينة الدراسة. أما البحث الحالى فيجرى بهدف بناء برنامج مقترح لدراسة النص الأدبى فى ضوء معايير المناهج النقدية، ولتحقيق هذا الهدف سوف تقوم الباحثة بتحليل محتوى النصوص الأدبية فى ضوء معايير المناهج النقدية التى يتم التوصل إليها، وفى ضوء الحاجات والاهتمامات الأدبية للطلاب عينة الدراسة والتى يتم تحديدها. كما أن عينة هذه الدراسة هى الصف الأول الثانوى للتعليم الأزهرى، أما البحث الحالى فيهتم بالمرحلة الثانوية العامة بصفوفها الثلاثة.

٢- دراسة محمد احمد محمد عويس[١]

قام الباحث فى هذه الدراسة بتحليل محتوى مناهج الأدب والنصوص فى المرحلة الثانوية فى ضوء معايير التذوق الأدبى التى ينبغى توافرها فى هذا المحتوى، وتعرف مدى اتفاق أو اختلاف المحتوى المقرر على الطلاب مع هذه المعايير، وتقديم تصور مقترح لمحتوى مقرر الأدب لهؤلاء الطلاب.

---

(١) محمد أحمد محمد عويس، مرجع سابق.

توصل الباحث فى دراسته إلى أن محتوى مقرر الأدب لطلاب المرحلة الثانوية لا يتفق مع معظم معايير التذوق الأدبى التى ينبغى توافرها فيه، وأن تاريخ الأدب يطغى على النص الأدبى نفسه فى المحتوى المقرر على طلاب العينة، وأن اختيار النص لا يقوم على أساس ما فيه من تجارب شعورية وقيم جمالية وفنية صادقة بل على أساس صدقة فى الشهادة على الحدث التاريخى الأدبى. وهذه النتيجة تتفق مع الواقع حيث يتم توزيع المقرر الدراسى فى المرحلة الثانوية وفق المنهج التاريخى فيدرس طلاب الصف الأول الثانوى نصوصا من العصر الجاهلى وصدر الإسلام الأموى، ويدرس طلاب الصف الثانى الثانوى نصوصا من العصر العباسى والأندلسى والإسلامى، ويدرس طلاب الصف الثالث الثانوى نصوصا من العصر الحديث.

كما توصل الباحث إلى أن الكتب المقررة لم توضع على أساس علمى موضوعى ودراسات ميدانية للتعرف على نوعية الجمهور المستهدف، وحاجاته ومشكلاته التى تتفق مع مرحلة نموه، وأن موضوعات المحتوى غير متسقة مع حاجات الطلاب أو اهتماما تهم. لذا فإنه أوصى أن يتم وضع وتأليف المقررات الدراسية على أساس من ميول واهتمامات الطلاب وحاجاتهم فى مرحلة الدراسة الثانوية العامة كما أوصى بتنويع المنهج للفنون الأدبية دون الالتزام بعصر من العصور الأدبية بحيث توزع هذه الفنون على الصفوف الثلاثة للتخفيف من حدة الشكوى من صعوبة الألفاظ بالنسبة للشعر الجاهلى الذى اقتصر على الصف الأول الثانوى.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى كيفية تحليل المحتوى المقرر، ومن النتائج والتوصيات. ويختلف البحث الحالى عن هذه الدراسة فى الهدف وبعض الأدوات المستخدمة، حيث كان هدف هذه الدراسة تحليل محتوى مقرر الأدب فى المرحلة الثانوية فى ضوء معايير التذوق الأدبى من منظور إسلامى أما هدف البحث الحالى فهو بناء برنامج مقترح لدراسة النص الأدبى فى المرحة الثانوية فى ضوء معايير المناهج النقدية.

٣- دراسة صبرى عبد المجيد هنداوى جعفر[١]:

أجرى الباحث دراسته بهدف وصف وتحليل الأساليب التى تعالج بها النواحى البلاغية والنقدية (التذوقية) فى النصوص الأدبية فى المدرسة الثانوية فى مصر، والتوصل إلى معلومات تتصل بنظرية النظم لتأكيد جدواها فى إثراء الحاسة الفنية لتمكين الطلاب من تذوق الأدب وتقويمه، وتصميم اختبار موضوعى ثابت وصادق لقياس أثر نظرية النظم على تذوق الطلاب للأدب وتقويمهم له على مستويى المعرفة والتطبيق.

ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بدراسة نظرية الأساليب ومحتوى الخبرة التى تعالج بها النواحى البلاغية والنقدية فى النصوص الأدبية فى المدرسة الثانوية، ودراسة نظرية النظم عند عبد القاهر، وبيان أوجه الريادة والعمق فيها وإعداد دليل للمعلم لأربعة نصوص مقررة على الصف الثانى الثانوى، ومعالجتها وفقا لما تقتضيه نظرية النظم، وإعداد اختبار تحصيلى لقياس أنواع السلوك التى تكشف عن التذوق الأدبى فى الشعر والنثر فى ضوء ما أسفرت عنه نظرية النظم من أهداف يجب أن تكون موضعا للاعتبار عند دراسة التذوق الأدبى.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هناك ضعف فى مستوى التذوق الأدبى لدى طلاب المرحلة الثانوية، والى ضرورة التأكيد على أهمية تكامل الجوانب العقلية والجمالية والوجدانية فى معالجة النص الأدبى. لذا أوصت بالبعد عن المعالجة التقليدية للنصوص الأدبية، لأنها لا تنمى التذوق الأدبى ولا تهتم بالناحية الوجدانية والجمالية، بل تهتم فقط بالناحية العقلية. كما أوصت بالاهتمام بكتب الأدب فى المرحلة الثانوية، والبعد عن العبارات الجوفاء فى الحكم على النصوص الأدبية، وأن تكون المناقشة الهادفة القائمة على الحجج والبراهين والنقد الأدبى الموضوعى رائد المعلم وطلابه.

---

(١) صبرى عبد المجيد هنداوى جعفر: تأثير تدريس النصوص الأدبية فى ضوء نظرية النظم لعبد القاهر الجرجانى على التذوق الأدبى لطلاب الصف الثانى الثانوى، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

openkandil.com

وترجح هذه النتائج والتوصيات ضرورة القيام بدراسة لتقديم طريقة جديدة لتناول النص الأدبى ومعالجته فى الكتاب المدرسى لإظهار كل ما يحويه النص من جوانب فنية ولغوية ونفسية واجتماعية وتاريخية... وهكذا، وهو ما يقوم به البحث الحالى. كما استفاد البحث الحالى من هذه الدراسة فى كيفية إعداد دليل للمعلم فى البرنامج المقترح يقوم على أساس الحوار والمناقشة بين المعلم وطلابه.

واختلفت هذه الدراسة عن البحث الحالى فى أن هذه الدراسة تقوم على أساس نظرية النظم كمدخل لتنمية التذوق الأدبى لدى الطلاب عينة الدراسة، أما البحث الحالى فيقوم على أساس تحديد معايير فى المناهج النقدية اللازمة لدراسة النص الأدبى فى المرحلة الثانوية، لتوضيح كل ما يتضمنه النص الأدبى من جوانب فنية وجمالية ونفسية واجتماعية وتاريخية... وهكذا، كمدخل لتناول النص الأدبى ومعالجته فى الكتاب المدرسى، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تقتصر على الصف الثانى الثانوى، أما البحث الحالى فيشمل المرحلة الثانوية كلها.

٤- دراسة أمانى حافظ عبد الخالق الحفناوى[١]:

قامت هذه الدراسة على فرض مؤداه أن النصوص الشعرية المختارة لطلاب الثانوية العامة لا تنمى الذوق الأدبى لهؤلاء الطلاب. لذا قامت الباحثة بتوصيف حالة الشعر فى كتب النصوص للثانوية العامة فى الفترة من (١٩٧٥ – ١٩٩٧). مستخدمة المنهج الوصفى الإمبريقى – فى الجزء الأول من الدراسة – لبحث آليات تشكيل الذوق الأدبى ودور المدرسة فيه. ومنهج علم اجتماع النص وهو أحد مناهج علم اجتماع الأدب – فى الجزء الثانى من الدراسة – لتحليل أحد النصوص الأدبية.

ولكى تتأكد الباحثة من صحة فرضها اتبعت الخطوات التالية:

١- عرض لأهم الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع وسبل الإفادة منها.

٢- توضيح دور المعلم فى تشكيل الذوق الأدبى.

---

(١) أمانى حافظ عبد الخالق الحفناوى: النصوص الشعرية فى كتب الثانوية العامة: دراسة فى علم اجتماع النص الأدبى، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.

٣- إعداد استبيان يتضمن (القيم المرجوة من النصوص الشعرية – أهم المعايير التى تحققها – أهم المهارات الأدبية التى تنتج عنها) ووجهت هذا الاستبيان لثلاث فئات:

أ- واضعى المناهج ومخططيها ومنفذيها.

ب- أساتذة الأدب الأكاديميين فى مختلف الكليات وكذلك النقاد.

ج- متلقى النصوص (طلاب الثانوية العامة).

٤- توصيف النصوص الشعرية وشروحها فى الكتب المدرسية والخارجية فى الطبعات المختلفة.

٥- دراسة تحليلية لأحد النصوص باستخدام منهج علم اجتماع النص الذى يعتمد فى التحليل على دراسة محتوى الشكل.

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة:

١- تدنى الذوق الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية بسبب عقم أساليب التحليل الفنى للنصوص، وعدم الاهتمام بتدريب الطلاب على التذوق الأدبى، والاعتماد على التلقين دون الحوار والمناقشة.

٢- التركيز على الناحية التاريخية فى النص، وترك النواحى الجمالية التذوقية مما يعوق فهم الطلاب للنصوص الشعرية.

٣- إثارة الفكر والوجدان، والارتقاء بالذوق الأدبى للدارسين من أهم القيم المرجوة من النصوص الشعرية المختارة للثانوية العامة.

٤- اعتبار النص جسدا متكاملا، فالمضامين والرؤى الجديدة من أهم المعايير التى تتحقق من خلال هذه القيم.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى طريقة تحليل النصوص الشعرية باستخدام منهج علم اجتماع النص باعتباره أحد مناهج النقد الأدبى.

ويحاول البحث الحالى معالجة بعض أوجه القصور التى أسفرت عنها نتائج هذه الدراسة، حيث يقوم البحث الحالى بتقديم طريقة لدراسة النص الأدبى فى ضوء المناهج النقدية، وهذا قد يتيح الفرصة ويفتح المجال لتقديم أساليب جديدة

obeikandi.com

لتفسير وتحليل النصوص الأدبية، والبعد عن التلقين واستخدام الحوار والمناقشة من خلال المفاهيم الكثيرة التى تتضمنها هذه المناهج النقدية وطريقتها فى تناول النص الأدبى.

بالإضافة إلى ما سبق أن المناهج النقدية تتضمن مضامين ومفاهيم ورؤى جديدة لطلاب المرحلة الثانوية، وهذا قد يتيح لهم الفرصة للتدريب على التعامل مع النص بفكر متفتح وموضوعية فى النقد واكتساب مهارات التحليل والتركيب والنقد وفهم السطور وما بينها وما ورائها وتكوين ملكة النقد الأدبى لديهم وهذا ما اقترحته هذه الدراسة فى توصياتها.

٥- دراسة محمد محمد حسن بسيونى[١]

أجرى الباحث هذه الدراسة بهدف معرفة مهارات تحليل النص الأدبى (فن الشعر) لدى معلمى المرحلة الثانوية، وأثرها على التذوق الأدبى لدى طلابهم. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإعداد استبانة لتحديد مهارات تحليل النص لمعلمى المرحلة الثانوية العامة، وإعداد بطاقة ملاحظة لأداء هؤلاء المعلمين لقياس مدى توافر هذه المهارات لديهم، وتطبيق مقياس التذوق الأدبى لرشدى طعيمة على طلاب المرحلة الثانوية العامة (الصف الثانى الثانوى) لمعرفة اثر أداء المعلم المتمكن من مهارات تحليل النص الأدبى، والمعلم غير المتمكن منها أى تذوق طلابه للنص الأدبى.

وتوصل الباحث فى هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

١- تحديد (٣٠) مهارة من مهارات التحليل الأدبى (فن الشعر) واللازمة لمعلمى المرحلة الثانوية العامة وطلابهم.

٢- ضعف معظم معلمى المرحلة الثانوية العامة فى تحليل النص الأدبى، وذلك لعدم تمكنهم من كثير من مهارات تحليل النص الأدبى.

---

(١) محمد محمد حسن بسيونى: مهارات تحليل النص الأدبى (فن الشعر) لدى معلمى المرحلة الثانوية العامة وأثرها على التذوق الأدبى لدى طلابهم، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣.

٣- وجود علاقة بين ضعف مستوى المعلمين فى تحليل النص الأدبى، وضعف مستوى عدد كبير من طلابهم فى تذوق النصوص الشعرية.

ومن التوصيات التى أوصت بها هذه الدراسة:

١- إعادة النظر فى كتاب دليل المعلم للمرحلة الثانوية العامة والاهتمام به تأليفا وإخراجا.

٢- ضرورة استخدام المداخل الأدبية المستحدثة فى تدريس الأدب والنصوص الأدبية.

٣- ضرورة إعادة النظر فى تأليف الكتب المدرسية الخاصة بالأدب والنصوص والمناقشات والتدريبات الشاملة لتغطى حاجات الطلاب من التدريب على تذوق النصوص الأدبية.

واستفاد البحث الحالى من نتائج وتوصيات هذه الدراسة فى:

١- تقديم برنامج مقترح لدراسة النص الأدبى فى ضوء معايير المناهج النقدية كمدخل من المداخل الأدبية الحديثة فى تدريس الأدب، وذلك من خلال توضيح ما ينبغى أن يتضمنه النص الأدبى فى الكتاب المدرسى من مداخل نقدية مختلفة تراعى عند تناوله ومعالجته.

٢- تقديم دليل للمعلم فى البرنامج المقترح.

٣- تحديد الموضوعات الأدبية التى تلبى حاجات واهتمامات طلاب المرحلة الثانوية، وتضمينها فى البرنامج المقترح.

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالى فى الهدف والعينة وحدود البحث، حيث تقتصر هذه الدراسة على فن الشعر، فى حين يشتمل البحث الحالى على فنون شعرية ونثرية. وتقتصر هذه الدراسة على الصف الثانى الثانوى العام، بينما يشمل البحث الحالى المرحلة الثانوية العامة كلها.

خلاصة وتعقيب:

بعد العرض السابق للدراسات والبحوث المرتبطة بدراسة وتحليل النص الأدبى يمكن استخلاص الآتى:

١- هناك قصور فى محتوى الأدب والنصوص المقرر على طلاب المرحلة الثانوية سواء من حيث:

أ- التركيز على النواحى التاريخية على حساب النواحى الأدبية والجمالية والتذوقية.

ب- الاهتمام بالجوانب العقلية وإهمال الجوانب الجمالية والوجدانية فى معالجة النص الأدبى.

ج- عدم مراعاة النصوص الأدبية المقررة لحاجات الطلاب واهتماماتهم ومشكلاتهم وخصائص نموهم.

د- عدم إكساب الطلاب الاتجاهات الأدبية المختلفة وتنمية القدرة على التفكير العلمى.

و- الاعتماد على التلقين دون الحوار والمناقشة.

وكان نتيجة لأوجه القصور السالفة الذكر فى الكتاب المدرسى والتى توصلت إليها الدراسات والبحوث التى أجريت فى هذا المجال أوصت هذه الدراسات بالآتى:

أ- البعد عن المعالجة التقليدية للنصوص الأدبية.

ب- البعد عن العبارات الجوفاء فى الحكم على النصوص الأدبية.

ج- استخدام المداخل الأدبية الحديثة فى تناول النصوص الأدبية.

د- اختيار نصوص أدبية تلاءم الجوانب الوجدانية لطلاب هذه المرحلة وتتفق مع ميولهم وحاجاتهم واهتماماتهم.

و- اختيار نصوص تمثل الفنون والعصور الأدبية المختلفة.

٢- إعادة تأليف دليل المعلم للمرحلة الثانوية العامة، والاهتمام به تأليفا وإخراجا، بحيث يعتمد على المناقشة الهادفة القائمة على الحجج والبراهين والنقد الأدبى الموضوعى بينه وبين طلابه.

obeikandi.com

تعليق عام:

من العرض السابق لمجموعة الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالبحث الحالى يمكن القول:

١- استفادت الباحثة من الأدوات المستخدمة فى هذه الدراسات من حيث: طريقة البناء، وخطوات الإعداد، وكيفية قياسها للهدف المحدد لها.

٢- استفادت الباحثة من الإطار النظرى الوارد فى بعض الدراسات والبحوث السابقة فى تحديد مفهوم كل منهج نقدى، ورواده، وأعمالهم الأدبية، والمعالم الأساسية للمناهج النقدية، وكيفية دراسة النص الأدبى فى ضوء هذه المناهج.

٣- أثبتت دراسة كل من شوقى أبو عرايس، وصبرى هنداوى، ومحمد عويس، وأمانى حافظ، وجود قصور فى محتوى مقرر النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية، مما يستدعى تقديم تصور مقترح لتناول ومعالجة النص الأدبى فى الكتاب المدرسى كعلاج لأوجه القصور التى تم التوصل إليها فى الدراسات السابقة.

٤- أفادت الباحثة من نتائج وتوصيات بعض الدراسات والبحوث السابقة فى بناء عناصر البرنامج المقترح مثل:

أ- اتفقت دراسة كل من شوقى أبو عرايس ومحمد عويس على ضرورة اختيار نصوص أدبية تتفق مع ميول طلاب المرحلة الثانوية، وحاجاتهم واهتماماتهم الأدبية، لذا سوف يتضمن البرنامج المقترح موضوعات أدبية تلائم خصائص نمو هؤلاء الطلاب فى القرن الحادى والعشرين من خلال ما تسفر عنه الاستبانة التى يتم تصميمها وتطبيقها لتحديد ذلك.

ب- سوف تراعى الباحثة القضايا الهامة التى توصلت إليها دراسة كارتر ولونج الخاصة باختيار النصوص الأدبية وذلك فى محتوى البرنامج المقترح الوارد فى البحث الحالى.

ج- أوصى كل من شوقى أبو عرايس ومحمد عويس وكارتر ولونج بضرورة التنوع فى الفنون والعصور الأدبية المختلفة لمقرر الأدب بالمرحلة الثانوية لذلك سوف يتم اختيار نصوص أدبية تمثل ذلك فى البرنامج المقترح.

obeikandi.com

د- توصلت دراسة أمانى حافظ إلى أن درس الأدب فى المرحلة الثانوية يقوم على التلقين بعيدا عن الحوار والمناقشة، لذا سوف تختار الباحثة استراتيجية المجموعات الصغيرة لتدريس النصوص الأدبية المتضمنة فى البرنامج المقترح وهذه الاستراتيجية تتيح الفرصة للطالب للحوار والمناقشة وتنمى لديه القدرة على التفكير.

ولعل هذا كله يستوجب البحث عن منهجية جديدة لتناول النصوص الأدبية ومعالجتها، تقوم على المناهج النقدية، لذا سوف تقوم الباحثة فى الفصل التالى باستعراض أبرز المناهج النقدية الموجودة على الساحة الأدبية، ومحاولة تحديد مفهوم كل منهج من هذه المناهج، ومميزاته وعيوبه، وطريقة دراسته للنص الأدبى، وذلك للتوصل إلى المناهج النقدية التى تتناسب مع المرحلة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية.

obeikandl.com